دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

الدِّرَاسَاتُ الْأَدَبِيَّةُ

للسّنة الثّانية
بمرحلة التّعليم الثّانويّ
(القسم العلمي)

الاسبوع الثامن عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:
1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبيا

في الرثاء
للخنساء

النَّصّ:

قذًى بعينكِ أَمْ بالعينِ عُـــــوَّار ... أَمْ ذَرَفتْ إذْ خَلَتْ منْ أهلِهَا الدَّارُ [1]

كأنّ عيني لذكـــــراهُ إذا خَطَـرَتْ ... فيضٌ يسيـلُ علَـى الخدَّيـنِ مدرارُ

تبكي لصخرٍ هي العبرَى وَقدْ ولِهتْ ... وَدُونهُ منْ جديـدِ التُّربِ أستـارُ [2]

تبكي خناسٌ فما تنفكُّ مَا عمـــرتْ ... لها علَيْـهِ رَنيـنٌ وهيَ مِفْتـارُ [3]

تبكي خناسٌ علَى صخرٍ وحُقَّ لهَـا ... إذْ رابهَا الدَّهـرُ؛ إنَّ الـــدَّهرَ ضـرَّارُ

وإنّ صَخـراً لَوالِينـــا وسيّدُنـــا ... وإنّ صَخْـــراً إذا نَشْتُـو لَنَحّـارُ

وإنّ صَخْراً لمِقْـــدامٌ إذا رَكِبـوا ... وإنّ صَخْراً إذا جاعـــوا لَعَقّـارُ

وإنّ صَخـــراً لَتَأتَمُّ الهُداةُ بِـهِ ... كَأنّهُ عَلَـمٌ في رأسِـــهِ نـــارُ [4]

جَلْدٌ جميـلُ المُحيَّا كامـــلٌ ورِعٌ ... وَللحروبِ غَـداةَ الـرَّوعِ مِسْعَـارُ

حمَّالُ ألويةٍ هبَّاطُ أوديـــــةٍ ... شهَّـادُ أنديةٍ للجيشِ جـــرَّارُ

صاحبة النَّصّ:

هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشَّريد، عُرِفَتْ بالخنساء، من بني سُليم من قيس عيلان من مضر، عاشت أكثر عمرها في عصر ما قبل الإسلام، وأدركت الإسلام فاعتنقته، وهي أشهر شاعرات العرب وأشعرهن، وكان يستنشدها الرسول - ﷺ - ، فتنشده، ويقول لها: هيه، يا خُناس، وأكثر شعرها في رثاء أخويها معاوية وصخر اللذين ماتا قبل الإسلام، وكان لها أربعة أولاد استشهدوا جميعاً في معركة القادسية سنة 16 هـ، وقالت قولتها المشهورة حين أتاها النبأ: (الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم)، توفيت - رحمها الله - سنة 24هـ.

المعنى الإجمالي :

هذه القصيدة قالتها الخنساء قبل الإسلام ترثي أخاها صخراً، وكان محبوباً إليها، وقد مات بعد معاناته من جروح أصيب بها في معركة من المعارك التي خاضها طالباً لثأر أخيه معاوية، وقد بكته الخنساء بكاء حاراً، وذرفت عليه دموعاً غزيرة، وجزعت عليه جزعاً موجعاً، ولم تجد سوى الدّموع

---

1 - العوار: وجع في العين مثل الرَّمد: ذرفت : قطرت قطراً متتابعاً .

2 - العبرى: الدامعة. الوله: ما يصيب الإنسان من شدَّة الخوف على الولد. جديد الترب: ما أثير من باطن الأرض .

3 - ما عمرت: ما عاشت. المفتار: المقصر، مهما بكت فهي مقصرة عن إيفاء صخر حقه من الحزن . خُناس: الخنساء.

4 -تأتم به: تهتدي به. الهداة: المرشدون. العلم: الجبل.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تعبّر بها عن حزنها، وترد مصيبتها إلى الدّهر، وتصفه بأنّه قاهر وغادر يأخذ الأحباب على حين غرّة، ولم تستطع أن تفعلَ حياله شيئاً.

وتحدَّثت في القصيدة عن الصفات التي كان يتميز بها صخر في حياته، فهو سيد في قومه، يتحلى بالكرم، ويتميز بالشَّجاعة، وهو قائد في المعارك.

الخصائص الفنية :

تصوّر الخنساء في قصيدتها مشاعرها تجاه أخيها صخر، وهي مشاعر الحزن الذي سيطر عليها وملك كيانها.

وقد بدأت قصيدتها بالبكاء وذرف الدَّموع الغزيرة من أول بيت في القصيدة إلى البيت الخامس، وتبكي بشدة، وهي كما يلاحظ لم تبدأ قصيدتها بالغزل على غير عادة شعراء عصرها؛ لأن الشَّاعرة مشغولة عن الغزل بما هو أهم، وهي الحسرة على الفقيد.

وجاءت أفكار الشَّاعرة مترابطة بصورة كبيرة، فبدأت القصيدة في المقطع الأول بالبكاء على أخيها الفقيد بدموع غزيرة، وبعدها انتقلت لتبين ما يتميز به من صفات، وهي: الكرم، والشجاعة، والمروءة، وغيرها.

وظهرت عاطفة حزن الخنساء على أخيها صخر من خلال تركيزها على التكرار، وكأنَّها تريد أن يشاركها من يسمعها أحزانها، وتظهر لهم أهمية أخيها وتبين لهم أنَّ فقده خسارة لقومه أولاً، ولها ثانياً؛ لأنه حاميهم ومجيرهم، وجاء التكرار ليكون التأثير مضاعفاً، والانتباه مركّزاً، فقالت في البيت الثالث: «تبكي لصخر» تتحدَّث عن عينيها، وبعدها في البيت الرَّابع: «تبكي خُناسٌ» أي لم يعد حزنها مقتصراً على ذرف الدُّموع، بل صرخت وبكت، وقالت في البيت الخامس: « تبكي خناس على صخر فتزداد الصّرخات أكثر والعويل أشد، وهذا التدرّج يزيد التأثير في السَّامعين ».

ويتكرّر بعد ذلك في المقطع الثاني بصورة مختلفة عن الأول؛ ففي حين ذكرت في التكرار الأول بكاءها على صخر؛ جاء التكرار في المقطع الثاني لتعداد خصال أخيها، فوردت عبارة: «**وإنّ صخراً**» في صدر ثلاثة أبيات، وبداية عجز بيتين، وهذا التكرار ضرب من النّدب يظهر موسيقا متوازية في الأبيات، وغرضها منه إظهار خصال صخر للسَّامعين، ولمن لا يعرفونها، وهي بذلك تجسد زمناً ماضياً؛ لأنَّ صخراً أصبح في عالم الأموات، لكنّها تعبر به في حاضرها السّيئ الذي تعيشه لتجد شيئاً من الرَّاحة ممَّا تعانيه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية

وقد لعب التكرار دوراً مهماً في إظهار موسيقا القصيدة، وأظهر الحالة النَّفسية التي تعيشها الشَّاعرة، ولجأت الشاعرة إلى التصوير عن طريق الصّور البيانية من تشبيه، واستعارة، وكناية، ومن ذلك موقفها من الدَّهر، الذي شكّل لها ولغيرها من شعراء ما قبل الإسلام مأساة، فقالت: «**إنَّ الدَّهْر ضَرَّارٌ**»، وقد عبّر القرآن الكريم عن نظرتهم هذه فقال على لسانهم : ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾[1]، فيرون فيه أنّه هو القاهر الذي لا يستطيعون مقاومته، ولا سبيل إلَّا الاستسلام له، وبذلك أصابهم الإحباط منه، ويرونه يلاحقهم بصورة مستمرة.

كما أظهرت سيادة أخيها وكرمه، وشجاعته عن طريق الكناية «وإنِّ صخراً لوالينا وسيدنا»، وإنَّ صخراً إذا «نشتوا لنحَّار»، «وإنَّ صخراً لمقدام إذا ركبوا»، وغيرها، وعن طريق التشبيه: «كأنَّه علَّم في رأسه نارٌ».

وجاءت عاطفة القصيدة حزينة من أوّلها إلى آخرها من خلال كثرة الدُّموع التي سالت من عيني الخنساء، وهذا لا يعيبها؛ لأنَّها امرأة ملتاعة فقدت حاميها الوحيد، وفقدت قَبْلهُ أخاها الأكبر معاوية في غزوة من الغزوات ضد قبيلة من القبائل، وتعزّي نفسها، وتحاول تسليتها من خلال إظهار خصال أخيها الذي كان شعلة بين أبناء قومه .

كما تعاملت الخنساء مع اللغة تعاملاً يدلّ على مقدرتها، فهي حين عددت مزايا صخر لجأت إلى ألفاظ فيها القوَّة، ولم تكتف بذلك، بل اختارت لها أن تكون صيغ مبالغة: «نحّار، مقدام»... وغيرها. أمّا حين تستمر في رثائه فإنّ ألفاظها يغلب عليها الحزن: «ذرفت، فيضٌ، يسيلُ، يبكي، العبرى، وغيرها».

1 – سورة الجاثية من ، الآية: 23.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حديث مع إبليس
للفرزدق

النَّصّ :

أطَعْتُكَ يا إبلِيسُ سَبْعِينَ حِجّـةً ... فَلَمّا انْتَهَى شَيْبي، وَتمّ تَمامـي[1]
فَرَرْتُ إلى رَبّي، وَأيْقَنْتُ أنّنـي ... مُلاقٍ لأيّامِ المَنُونِ حِمَامـي[2]
حَلَفْتُ على نَفْسي لأجْتَهِدَنّهَـا ... على حَالِهَا مِنْ صِحّةٍ وَسَقَـامِ[3]
ألا طالَما قَدْ بِتُّ يُوضِعُ نَاقَتـي ... أبُو الجنّ إبْلِيسٌ بِغَيرِ خِطَـامِ[4]
يَظَلُّ يُمَنّيني على الرّحْلِ فَارِكـاً ... يَكُونُ ورَائي مَرّةً وَأمَامـي[5]
يُبَشّرُني أنْ لَنْ أمُوتَ، وَأنّـهُ ... سَيَخْلِدُني في جَنّةٍ وَسَـلامِ
وآدمَ قد أخرجتهُ وهو ساكـنٌ ... وزوجته من خير دارِ مُقَـامِ
وأقسمت يا إبليسُ أنّكَ ناصـحٌ ... له ولها إقسامَ غير آثَـامِ
فَكَمْ من قرونٍ قد أطاعوكَ أصبحوا ... أحاديثَ كانوا في ظِلالِ غمَـامِ
وما أنت با إبليسُ بالمرءِ ابتغـي ... رِضـاء ولا يقتادني بزمـامِ[6]

صاحب النَّص:

هو همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي، والفرزدق لقب غلب عليه ويعني الرَّغيف، وقيل إنَّ سبب هذا اللقب إصابته بالجدري، وظهور أثره عليه، ولد في البصرة حوالي سنة 19 هـ.

كان جدُّه يشتري الموْؤدات في الجاهلية، ثم أسلم أبوه بعد ظهور الإسلام، وتربى الفرزدق في البادية فاستمد منها فصاحته وطلاقة لسانه، وهو من شعراء النقائض مع جرير والأخطل، توفي سنة 110 هـ.

المعنى الإجمالي:

قال الفرزدق هذه القصيدة في سوق المربد حين لقي رجلاً من موالي باهلة يبيع سمناً، فأراد أن يشتريه منه، فقال له الرَّجل أدفعه إليك وتهب لي أعراض قومي أي لا تهجوهم، فقبل الفرزدق ذلك، ووهب له أعراض قومه، وهجا إبليس في هذه القصيدة التي اخترنا منها هذه الأبيات التي أعلن فيها توبته، وعصيانه لإبليس الذي غرّر به كثيراً، وأوضح فيها طرق إبليس للتغرير بالإنسان منذ آدم حين أخرجه من الجنّة، فزين له إبليس الباطل في صورة الحق، وأنَّ الشَّاعر بات في يقظة ممَّا يحيكه له، فعاهد نفسه ألا يسمح له بأنْ يتمكن منه من جديد.

الخصائص الفنية :

إنَّ أول ما يلفت النَّظَر في هذه القصيدة أنَّها تناولت موضوعاً غير معهود لدى الشُّعراء قبل الفرزدق، وهو الحديث إلى إبليس الَّذي يُعد في الإسلام الْعَدُوَّ الأول للإنسان. وهذا لا شك يدل على تغلغل القيم الإسلامية في نفوس الشَّعراء، فمعاني الأبيات جميعها مستوحاة من آيات القرآن الكريم التي تصور علاقة الإنسان بإبليس.

---

1 – تمّ تمامي: بلغت النهاية .
2 – حمامي : موتي .
3 – أَجتهدنها: أحملها على الصَّبر والطاعة .
4 – الخطام : الزمام الذي يقاد به البعير.
5 – فَارِكاً :حاكا.
6 – الزمام: الْمِقْوَد

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

تبدو القصيدة مباشرة في تصويرها، لكن معانيها عميقة؛ لأنَّها تتناول موضوعاً ذا صلة بالنَّفس البشرية التي تتنازعها صفتا الخير والشَّر، هذا الشَّر ينسب إلى الشيطان الذي سببُهُ عند المسلم جزء من العبادة.

وقد جاءت عباراته وألفاظه سهلة؛ وربما يرجع سبب ذلك إلى تناوله موضوعاً طغت عليه المعاني الدينية الرُّوحية التي لم يجهد فيها الشَّاعر فكره، بخلاف ما عُرف عن شعره الذي قيل فيه إنَه: «ينحت من صخر».

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا